

كذلك لم يحفل الكاتب بوضع علامات الترقيم في مكانها المناسب، بل وجدته يرشقها كيفما اتفق: بين الفعل وفاعله أحياناً، وبين الجار والمجرور أحياناً، وبين أشياء كثيرة لا حاجة للفصل بينها بفواصل ونقاط، وفي العنوان مثلاً لا أجد حاجة للفصل بثلاث نقاط، ما بين كلمة (من) و (العقل)!

وعلى الرغم من كل ما سبق، فإن (وهيب سراي الدين) القادم إلى عالم الأدب من دراسته الجامعية للتاريخ، إلى عالم الأدب، لم يكن غريباً عن الفن الروائي، فمغامراته في هذا الجنس الأدبي، قد خلقت وراءه رصيذاً جيداً، فهو صاحب سبع روايات، كان أولها رواية: "قرية رمان" وقد طبعها بدمشق عام ١٩٦٥. وما قبل آخرها رواية: "اشتقاقات الفصل الأخير" وهي من منشورات اتحاد الكتاب العرب بدمشق عام ١٩٩٥. وبين تلك وهذه ثلاثون عاماً. ثم كانت هذه الرواية "مساحة ما من العقل" وهي من منشورات وزارة الثقافة بدمشق في العام ١٩٩٦. ويضاف إلى ما سبق أربع مجموعات قصصية الأولى عنوانها "الرقيق" (دمشق ١٩٨٦) والأخيرة عنوانها "عالم في سهرة" (دمشق ١٩٩٤). وهذا كله إن دلّ على شيء، فإنما يدل على أن وقفنا هذه كانت بين يدي كاتب معروف، له باع في فن السرد حسن، ولكن "الحسن أو الحسناء لا تعدم ذاماً" كما يقول شاعرنا القديم. وهذا يعني أن النقد لا يفقد الحسناء جمالها، بل يتمنى لها أن تكون أكثر بهاء وأكمل رونقاً، وإذا كان الإبداع هو جناح الأدب الأول، فإن النقد هو جناحه الثاني، ولا يمكن لطائر الأدب أن يخلق إلا بجناحيه الاثنين.

